

التبيان في تفسير القرآن

(386) يجر أن يؤخذ به، ولا يشبه ذلك المتولد الذي لا يصح تكليفه بعد وجود سببه، لانه يجوز أن يتعمده بأن يتعمد سببه، وليس كذلك ما يفعله على جهة السهو والنسيان. اللغة، والمعنى: وقوله: (ولا تحمل علينا إصرا) قيل في معنى الاصر قولان: أحدهما - لا تحمل علينا عهدا فنعجز عن القيام به. ذهب إليه ابن عباس، وقتادة ومجاهد. الثاني - قال الربيع، ومالك: معناه لا تحمل علينا ثقلا والاصر في اللغة الثقل قال النابغة: يا مانع الضيم إن يغشى سراتهم * والحامل الاصر منهم بعد ما غرقوا (1) وكلما عطفك على شئ، فهو إصر من عهد أو رحم، وجمعه إصار. تقول أصره يصره إصارا. والاسم الاصر قال الحطيئة: عطفوا علي بغيراً * صرة فقد عظم الاواصر (2) وقال النابغة: ايا بن الحواضن والحاضنات أينقض أصرك حالا (3) أي عهدك. والايصر: حبل قصير يشد به أسفل الخباء إلى وتد لانه يعطف به. والاصرة: صلة الرحم للعطف بها والماصر حبل على طريق أونهر تحبس به السفن أو السابلة لتؤخذ منهم العشور وكلا آصر أي يحبس من ينتهي إليه لكثرتة. والاصار: كساء يحتش فيه الحشيش. وأصل الباب العطف، فالاصر: الثقل لانه يعطف حامله بثقله عليه. وقوله: (لا تحملنا ما لا طاقة لنا به) قيل _____ " 1 " في المطبوعة (فيا مانع) بدل (يامانع) و (والخامل) بدل (والحامل). " 2 " اللسان (أصر). " 3 " في المطبوعة (انفض) بدل (اينقض).